منوعات

MEDIA

176 شهيداً

غزة ـ **العربي الجديد**

استُشهد المصور في قناة الأقصى الفلسطينية محمد الطناني، وأصيب زميله المراسل في القناة نفسها تامر لبد، بقصف إسرائيلي على منطقة دوار أبو شرخ في جباليا شمالي قطاع غزة، الأربعاء. وقالت «الأقصى» إن الطائرات الحربية الإسرائيلية استهدفت «بالصواريخ فريق التغطية التابع لها شمالي غزة»، لافتةً إلى أن «قوات الاحتلال لم تكتف بذلك، بل منعت سيارات الإسعاف من الوصول إليهم». ولم توضح القناة درجة خطورة إصابة مراسلها لبد. وأدان مكتب الإعلام الحكومي، في بيان، قتل محمد الطناني، واستهداف واغتيال الصحافيين الفلسطينيين من قبل الاحتلال، لافتاً إلى ارتفاع عدد الشهداء من الصحافيين إلى 176 منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023. وطالب المكتب المجتمع الدولي والمنظمات الدولية ذات العلاقة بالعمل الصحافي بـ«ردع الاحتلال وملاحقته في المحاكم الدولية على جرائمه المتواصلة والضغط عليه لوقف جريمة الإبادة الجماعية، ووقف جريمة قتل واغتيال الصحافيين الفلسطينيين». ومنذ بدء عدوانه على غزة، خلّف الاحتلال أكثر من 139 ألف شهيد وجريح فلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وآلاف المفقودين، وسط دمار هائل ومجاعة أودت بحياة عشرات الأطفال. وفي استهانة بالمجتمع الدولي، تواصل إسرائيل مجازرها في غزة متجاهلة قرار مجلس الأمن الدولي بوقفها فوراً، وأوامر محكمة العدل الدولية باتخاذ تدابير لمنع أعمال الإبادة الجماعية.

لم يوفر الاحتلال الإسرائيلي أداة في حرب الإبادة التي يرتكبها بحق الفلسطينيين في غزة منذ عام، فمدّ عدوانه إلى العالم الرقمي، ليخنق كل صوت يُرفع ضد جرائمه المتواصلة

عامٌ من الإبادة الرقمية: الاحتلال يتوحش على الشبكة

غزة ـ **العربي الجديد**

تزامن العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، مع اعتداءات رقمية طاولت الفلسطينيين والمتضامنين معهم حول العالم، وتضمنت حجب المحتوى الفلسطيني وفرض رقابة على منشورات منصات التواصل الاجتماعي، وكذلك استهداف الصحافيين الفلسطينيين عبر شبكة الإنترنت. وفي هذا السياق، واكب مركز صدى سوشال للحقوق الرقمية الفلسطينية «عام من الإبادة الرقمية للفلسطينيين»، ووثق حتى أكتوبر الحالي أكثر من 23 ألف انتهاك رقمي، أقدمت شركة ميتا المالكة لمنصات فيسبوك وإنستغرام وواتساب على ارتكاب 56 في المائة منها، تلتها «تيك توك» (25 في المائة)، ثم «إكس» (15 في المائة)، فـ«ساوند كلاود» (3,7 في المائة). وخلال عام، تعرض أكثر من 700 رقم «واتساب» فلسطيني للحظر، مما أدى إلى عزل السكان وزيادة صعوبة تواصلهم مع العالم الخارجي. وشكلت هذه الحالات نسبة 76 في المائة من أهالي غزة، مما أسهم في تعميق الأزمة الرقمية وفرض عزلة رقمية شبه كاملة على القطاع، وفقاً لـ«صدى سوشال». وفي ما يخص الصحافيين، فإن 29 في المائة من إجمالي الانتهاكات الرقمية كانت موجهة ضدهم وضد المؤسسات الإعلامية. وقد تلقى «صدى سوشال» أكثر من 1200 شكوى من صحافيين حول محاولات اختراق لحساباتهم الرقمية، بينما ظهر 16 حساباً مزيفاً بأسماء صحافيين بهدف تشويه سمعتهم ونشر معلومات مغلوطة عنهم، مما شكل تهديداً مزدوجاً على سلامتهم الرقمية والجسدية. ورصد «صدى سوشال»، خلال عام الإبادة، «نحو 67 مرة استخدمت فيها إسرائيل وقواتها العسكرية لعبة مربعات الموت كأداة للتنصل من مسؤوليتها عن قتل المدنيين الفلسطينيين، حيث نشرت خرائط تقسم قطاع غزة لمربعات مرمزة بأرقام معينة تأمر سكان مربعات محددة من بينها بالإخلاء تحت تهديد القصف والموت. وأعادت تكرار التجربة مع جنوب لبنان». كما وثق «صدى سوشال» أكثر من 80 ألف منشور تحريضي إسرائيلي عبر منصات التواصل الاجتماعي، بما في ذلك دعوات للإبادة الجماعية وتبرير العنف والقتل الجماعي بحق الفلسطينيين. ورصد 340 شكوى تتعلق بخطاب تحريضي عبر رسائل واتساب ورسائل قصيرة (sms)، بالإضافة إلى نشر 250 معلومة كاذبة ومضللة خلال هذه الفترة، تراوحت بين معلومات خاطئة كلياً أو تلاعب بالسياقات لتبرير الاستهداف العنيف للمدنيين الفلسطينيين. وكرر «صدى سوشال» دعوته إلى المؤسسات الدولية «لاتخاذ موقف صارم ضد هذه السياسات التمييزية، ومساءلة الشركات التقنية التي تساهم في تعزيز الرواية الإسرائيلية عبر التضييق على المحتوى الفلسطيني، ووقف حملات التحريض التي تهدد حياة المدنيين والصحافيين على حد سواء».

قطع شبكات الاتصال والإنترنت

أكثر من 10 مرات قطعت فيها قوات الاحتلال الإسرائيلي شبكات الاتصال وخطوط الإنترنت بشكل كامل في غزة منذ 7 أكتوبر 2023، هذا عدا عن المرات التي قطعت فيها هذه الشبكات جزئياً. وامتد هذا القطع إلى محافظة جنين، وذلك في أغسطس/ آب الماضي، مع تواصل الاجتياح الواسع لشمال الضفة الغربية ضمن عملية أطلقها جيش الاحتلال الإسرائيلي، «مما دفعها إلى ظلام رقمي نتيجة استهداف الخطوط الرئيسية والاحتياطية للاتصالات». ونبّه «صدى سوشال» إلى أن هذا الاستهداف المتكرر لشبكات الاتصال والإنترنت حرم أهالي غزة من الوصول إلى المعلومات الأساسية، وحرمهم من القدرة على الاتصال بفرق الإسعاف والطوارئ لإنقاذ المصابين وانتشال المفقودين من تحت الأنقاض التي خلقها القصف الوحشي لقوات الاحتلال. كما أثر هذا الحصار الرقمي على التعاملات المالية في القطاع، إذ لم يعد باستطاعة أهالي غزة سحب أموالهم من الصرافات الآلية، وبالتالي عدم قدرتهم على شراء الحاجات الأساسية. كما تأثرت الفئات الأكثر هشاشة، وتحديداً المعوقين الذين أصبحوا عرضة لمزيد من الأخطار نتيجة عدم وصولهم إلى الخدمات الحيوية. كما أن انقطاع الاتصالات أدى إلى انتشار أكبر للمعلومات المضللة، وأثار الرعب بين الفلسطينيين الذين لم يتمكنوا من التواصل مع ذويهم في غزة. هذا وقد عارضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في منتدى الأمم المتحدة اقتراحاً لإعادة بناء البنية التحتية للاتصالات في غزة، ثم مرر القرار بعد حذف بنود تحملها المسؤولية عن دمار هذه البنية.

> رصد أكثر من 23 ألف انتهاك رقمي للمحتوى الفلسطيني

الذكاء الاصطناعي أداة للإبادة

بينت تقارير حقوقية وصحافية عدة منذ السابع من أكتوبر 2023 أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي اعتمدت على أنظمة الذكاء الاصطناعي «هبسورا» و«لافندر» و«أين أبي» في استهداف أهالي غزة. ورصد «صدى سوشال»، خلال عام، 67 مرة استخدمت فيها قوات الاحتلال «مربعات الموت كأداة للتنصل من مسؤوليتها عن قتل المدنيين الفلسطينيين، حيث نشرت خرائط تقسم قطاع غزة لمربعات مرمزة بأرقام معينة تأمر سكان مربعات محددة من بينها بالإخلاء تحت تهديد القصف والموت. وأعادت تكرار التجربة مع جنوب لبنان».

حجب وتقييد الخدمات الرقمية

في إطار حربه الرقمية، عطل الاحتلال الإسرائيلي خدمة تحديد المواقع «جي بي إس» في مناطق عدة، وقيد الاتصالات إلى قطاع غزة عبر منصات عدة بينها «سكايب». كما أوقف خدمات الرسائل النصية الجماعية (bulk sms)، مما جعل التواصل مع القطاع المحاصر أكثر تعقيداً.

التجسس الرقمي

نصب الاحتلال الإسرائيلي في الطرق بين محافظات الضفة الغربية وفي «ممرات النزوح» في قطاع غزة، كاميرات بيومترية لمراقبة تحركات الفلسطينيين وجمع معلوماتهم الشخصية، ولجأ إلى استخدام رموز «كيو آر» لاختراق الأجهزة وجمع البيانات وترهيب السكان، وذلك في غزة ولبنان وطولكرم وجنين والخليل. ووجه إلى هواتف اللبنانيين والفلسطينيين رسائل تهديدية، أو أخرى تنتحل صفة مؤسسات إغاثة. خلال الفترة نفسها، وثقت تقارير حقوقية إقدام الاحتلال الإسرائيلي على تسريب معلومات وبيانات شخصية لفلسطينيين في قطاع غزة وابتزازهم في حال رفضهم التعاون. وأشار «صدى سوشال» إلى أن الاحتلال هدد فلسطينيين بنشر معلومات خاصة تتعلق بتفاصيل حياتهم وهوياتهم الجندرية، بهدف التشهير بهم وتحريض بعضهم ضد بعض. كما زعمت هذه التقارير أن الأفراد المستهدفين «تجسسوا على غزيين آخرين لصالح حركة حماس»، مما تسبب في إلحاق الضرر بسمعتهم وزيادة التوترات الاجتماعية. وتزامنًا مع هذه العمليات، أسقط جيش الاحتلال منشورات من الجو في عدة مناطق في قطاع غزة، تضمنت صور وأرقام هويات 130 رجلاً، وفيها رسالة تهديد مباشرة: «اتصل بنا إن لم ترغب بظهور صورتك هنا... لقد تم جمع مئات الآلاف من التقارير عنكم يا سكان غزة».

تواطؤ منصات التواصل

أكثر من 23 ألف انتهاك للمحتوى الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي وثقها «صدى سوشال»، أقدمت على معظمها شركة ميتا (مالكة فيسبوك وإنستغرام وواتساب). وبحسب نتائج استطلاع أجراه «صدى سوشال» شمل 500 مستخدم، قال 68 في المائة إنهم توقفوا عن الكتابة على «فيسبوك» بسبب هذه الانتهاكات والإجراءات التقييدية المفروضة عليهم. واتجه 54 في المائة من المستطلعة آراؤهم إلى «إكس» (تويتر سابقاً)، فيما رأى 45 في المائة أن منصة تيك توك مساحة متاحة للتعبير، وقال 97 في المائة إنهم يمتلكون أو أنشأوا بعد الحرب حسابات على منصة تلغرام لمتابعة المنصات الإخبارية.

بعد قصف إسرائيلي استهدف مدرسة صلاح الدين في مدينة غزة، 8 أكتوبر 2024 (محمود عيسى/ Getty)

تجريم النظرة والأفكار

من أجل التضييق على الفلسطينيين، ومنعهم من إظهار الحقيقة، لم تُبقِ إسرائيل في ترسانتها أيّ وسيلةٍ، سواء كانت قانونيةً أم غير قانونيةٍ، مستخدمةً في ذلك كلّ أذرعها ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية، وجهات تطبيق القانون، والجامعات والمعاهد الأكاديمية، والشركات وأرباب العمل والمشغلين، وصولًا إلى الشركات التي تشغل شبكات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى وحدة السايبر، التابعة للنيابة العامّة، التي كانت تتجسس على مدار سنواتٍ على الفلسطينيين، وما ينشرونه، وتلاحقهم وتعتقلهم على هذه الخلفية. في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، صادق الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) على قانون يجرم مشاهدة محتوى مؤيد لحركة حماس بعقوبة سجن قد تصل إلى عام. وقال الكنيست حينها إن القانون «ينص على إضافة تشريع مؤقت لفترة عامين يتضمن مخالفة تمنع الاستهلاك المنهجي والمتواصل لمنشورات معينة لتنظيمي حماس وداعش تتضمن المديح، التأييد أو التشجيع على ارتكاب أعمال إرهابية أو توثيق عمل إرهابي يرافق استهلاك ومشاهدة المنشورات». وتابع البيان: «مع ذلك، فإن استهلاك المنشورات ورؤيتها بشكل عفوي، وبسذاجة أو لهدف شرعي لن ينظر إليه استهلاكا محظورا للمنشورات».

من جهته، دان مركز عدالة الحقوقي القانون، وقال في بيان: «يعد هذا القانون أحد الإجراءات التشريعية الأكثر تدخلاً ووحشية التي أقرها الكنيست الإسرائيلي على الإطلاق، لأنه يجعل الأفكار عرضة لعقوبة جنائية (...) ينتهك هذا التشريع المجال المقدس للأفكار والمعتقدات الشخصية للفرد ويضخم بشكل كبير مراقبة الدولة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي».

إضاءة

تستخدم سلطات الاحتلال الإسرائيلي عملية طوفان الأقصى للتغطية على جرائمها في قطاع غزة، محولةً العملية إلى مادة سياحية وسينمائية، وإلى عرض أزياء مفتوح

السياحة المظلمة

الاحتلال يحوّل الإبادة إلى عرض مفتوح

لندن ـ العربي الجديد

بالنسبة إلى الحكومة، «كل شيء هو عرض». هذا ما يقوله أحد مستوطني «نحال عوز»، داني رحاميم، وهي شهادة من داخل الاحتلال على نظرة السلطات الإسرائيلية لعملية طوفان الأقصى، كفرصة لتقديم العروض الفنية والترويج للسياحة واستغلال كل ذلك لتبرير جرائمه، حتى لو تسبّب بالكوابيس. في برودواي في نيويورك، وصل المسرح الراقص مبكراً إلى ترويج نسخة الدعاية الإسرائيلية من «طوفان الأقصى». في مسرحية تُعرض هناك، نرى ممثلين يتراقصون ببطء، ويجعلون الجمهور يعيش حالة فوضى واضطراب ودموية، مع إطلاق نار وأصوات صراخ ثاقبة، كما تصف صحيفة جيروزاليم بوست. هذا ليس سوى واحد من العروض الفنية التي قدّمتها الدعاية الصهيونية لنقل سرديتها عن السابع من أكتوبر/تشرين الأول، مستغلةً خبرتها في هوليوود والتضليل. تورد ورقة تحليلية نشرتها صحيفة ذا غارديان البريطانية أنه، إلى جانب بروداواي، نُظّمت معارض فنية عدة وعرضاً أزياء على الأقل تحت عنوان «7 أكتوبر»، أحدها قدّمته عارضات ناجيات من الهجمات أو فقدن بعضاً من أقاربهن، وقد غطّين أنفسهن بجروح اصطناعية ودماء مزيفة وقساتين مصنوعة من أغلفة القذائف. إحدى العارضات ارتدت فستان زفاف أبيض مع ثقب رصاصة في قلبها، كما تورد صحيفة جويش نيوز. وقد وصفت صحيفة جويش كرونيكل مثل هذه العروض بأنها «عودة إسرائيل إلى الموضة»، في استغلال واضح لدور الضحية لتسجيل نقاط لصالح حضور الاحتلال دولياً.

> يعمل مؤلفو مسلسل «فوضى» على فيلم بعنوان «السابع من أكتوبر»

لم تكن الدعاية الإسرائيلية لتفوّت استغلال الصورة. في البداية، طرح جيش الاحتلال فيلم «الشاهد»، الذي عرض لحظات مرعبة وكاميرا الجسم لإنشاء رواية «دقيقة بدقيقة» عمّا حدث في ذلك اليوم، وفيلم «النجاة من السابع من أكتوبر: سنرقص مرة أخرى» التسامح في لوس أنجليس. تبع هذا العمل سلسلة من الأفلام الوثائقية الاحترافية، بما في ذلك فيلم «الصراخ قبل الصمت»، الذي قدّمته المسؤولة السابقة في «ميتا»، شيريل ساندبيرغ، حول ادعاءات الاعتداء الجنسي خلال «طوفان الأقصى». إضافةً إلى فيلم «نوفا»، الذي يدعي أنه يستخدم الهاتف وكاميرا الجسم لإنشاء رواية «دقيقة بدقيقة» عمّا حدث في ذلك اليوم، وفيلم «النجاة من السابع من أكتوبر: سنرقص مرة أخرى» الذي يدور حول نفس الموضوع. كذلك، بثت TBN (الشبكة الدينية الأكثر مشاهدة في أميركا) حلقة خاصة مكونة من أربعة أجزاء وسبع ساعات حول الرواية الإسرائيلية عن «طوفان الأقصى». طبعاً، لم تقتصر الدعاية الإسرائيلية على الإنتاجات الوثائقية، بل شرعت في استغلال أدوات الدراما كذلك. بمناسبة الذكرى الأولى، يُعرض مسلسل One Day in October على قناة إسرائيلية، وهو عمل مكون من أربع حلقات لا تخلو من مشاهد متوافقة مع السردية الإسرائيلية. سينمائياً، يعمل مؤلفو مسلسل «فوضى» الإسرائيلي على فيلم روائي يحمل عنوان «السابع من أكتوبر»، بحسب ما أورده موقع ذا تايمز أوف إزرايل. والعمل عن جنرال متقاعد ينقذ ابنه الكاتب وزوجته وابنتيهما الصغيرتين من منزلهم في مستوطنة نحال عوز. وطبعاً، لا يُظهر العمل المستوطن بأنه سارق أرض وقاتل ومعتدٍ، بل بطل شجاع يغامر بحياته ويضحي. لا أوضح من بشاعة استغلال إسرائيل لـ«طوفان الأقصى» مثل ازدهار قطاع «السياحة المظلمة» (Dark tourism) في إسرائيل. فمنذ أشهر والمعابد والاتحادات اليهودية من جميع أنحاء العالم ترعى رحلات تأخذ مؤيديها في «مهام تضامنية» إلى جنوب إسرائيل، حيث تصطف الحافلات السياحية على أطراف موقع مهرجان نوفا، ويخطو «السيّاح» فوق الأنقاض التي لا تزال مدمرة في المستوطنات. وأوردت صحيفة جويش كارنتس أن المنازل المدمّرة قد حُفظت مثل الأضرحة، وستكون هناك جولات تتضمّن منزلاً عُلّقت على جدرانه محادثات «واتساب» للقتلى، وتأخذ الزوار بين الدماء وعلامات الصراع، لإجبارهم على الإحساس بأنهم كانوا موجودين أثناء الهجوم بالصيغة التي تروّجها الدعاية الإسرائيلية، حتى لو جعل هذا بعض الزوار يعيشون كوابيس الليال عدة. كذلك، ابتدعت دولة الاحتلال ما سمّته «ساحة الرهائن» في تل أبيب، حيث يدخل السياح إلى نفق خرساني مظلم بطول 30 متراً. لكن هذا المشروع بعيد عن هدف السماح للناس بالإحساس بمعاناة الغزيين الذين اضطروا إلى استخدام هذه الأنفاق لتهريب الطعام والحاجات الأساسية طيلة سنوات الحصار، بل هدفها محاكاة تجربة الرهائن الإسرائيليين، ولزيادة الرعب في قلوب الزوار جرى تجهيز الهيكل بصوت الانفجارات والقتال. وبالرغم من الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في إسرائيل، وافقت الحكومة على اقتراح من نتنياهو لإنفاق 86 مليون دولار على مشاريع مستقبلية لإحياء ذكرى «طوفان الأقصى»، وستُنفَق هذه الأموال على الحفاظ على ما يسمى بـ«البنية التحتية الذاتية»، أي المباني التالفة، وإنشاء موقع تذكاري جديد، وعطلة وطنية سنوية، وغير ذلك من أدوات الدعاية لتحويل «طوفان الأقصى» إلى مبرّر أبدي لتنفيذ الجرائم ضد الفلسطينيين.

في الورقة التحليلية التي نشرتها «ذا غارديان» تكتب نعومي كلاين أنه «باستثناءات قليلة للغاية، يبدو أن الهدف الأساسي لهذه الأعمال المتنوعة هو نقل الصدمة إلى الجمهور؛ إعادة خلق الأحداث المرعبة بمثل هذه الحيوية والحميمية ليشعر المشاهد أو الزائر بنوع من اندماج الهوية، كما لو كان هو نفسه قد تعرّض إلى الانتهاك». وبعد ذلك، تنتقد كلاين تعمّد الأذية النفسية التي يمارسها الاحتلال على المشاهدين والزوار: «تهدف جميع الجهود المبذولة لإحياء الذكرى إلى لمس قلوب الأشخاص الذين لم يكونوا هناك. ولكن هناك فرق بين إلهام اتصال عاطفي، ووضع الناس عمداً في حالة صدمة».

في كيبوتس نير عوز، إحدى مستوطنات «غلاف غزة» المستهدفة في «طوفان الأقصى»، 7 أكتوبر 2024 (إليكسي روزنفيلد / Getty)

غطاء إعلامي وفني

لم يكن الاحتلال لينجح في مواصلة عدوانه طيلة هذا العام، لولا عوامل كثيرة، بينها أولا الغطاء الغربي والسلاح المتدفّق لجيشه، وثانيا غطاء من نوع آخر، إعلامي هذه المرة، بعدما وجدت كل أكاذيب الاحتلال طريقها إلى الصفحات الأولى ونشرات الأخبار في كبرى المؤسسات الإعلامية الغربية، تلك التي يتابعها ويقرأها عشرات ملايين الأشخاص، إضافة إلى البروباغندا التي ترعاها دولة الاحتلال في المؤسسات الثقافية الغربية.

معرض

الفن النووي في باريس

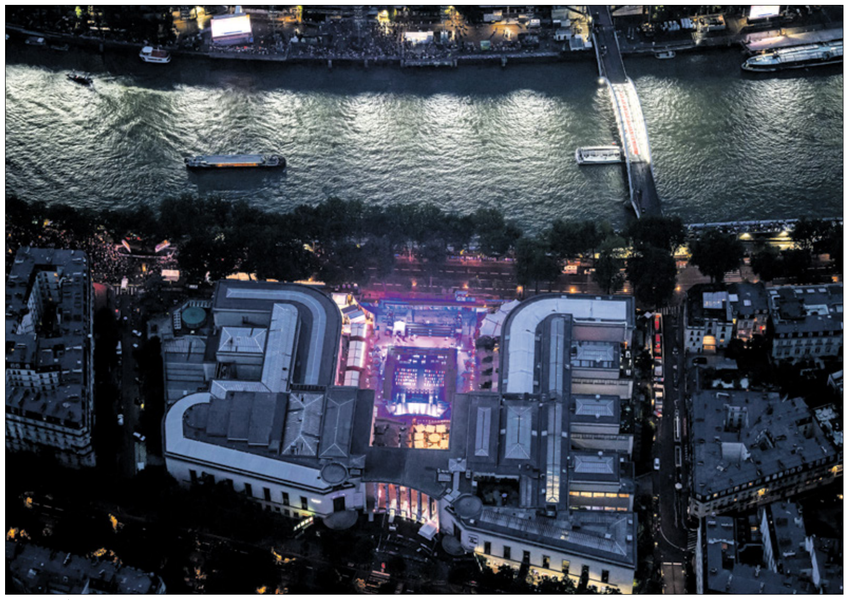

تُقام التظاهرة في معرض في متحف الفن الحديث في باريس (فرانس برس)

لا شيء في الظاهر يجمع الطاقة النووية والفن، بل إن بينهما مسافة بعيدة، ومع ذلك ألّهم هذا الموضوع عدداً من الفنانين منذ الاكتشافات العلمية الأولى حول الذرة إلى استخدام القنبلة الذرية، يجمع أعمالهم معرض في متحف الفن الحديث في باريس هو الأول من نوعه. وفي تصريح لوكالة فرانس برس، لاحظت إحدى منسّقتي المعرض، أستاذة تاريخ الفن المعاصر في جامعة لوزان ماريا ستافرينّاكي أنها «فجوة كبيرة في تاريخ الفن». وأضافت ستافرينّاكي التي تتولى تنسيق المعرض مع جوليا غاريمورت، القيّمة الرئيسة لمتحف الفن الحديث: «أردنا سدّ هذه الثغرة من خلال إظهار ازدواجية الطاقة النووية، والطريقة التي نظر بها الفنانون إليها في مختلف المراحل الزمنية». يضمّ المعرض الذي يُفتتح اليوم ويستمر حتى التاسع من فبراير/شباط المقبل نحو 250 عملاً، من لوحات ورسوم وصور فوتوغرافية ومقاطع فيديو وأفلام وأعمال تجهيز غير معروفة للجمهور.

ومن بين ما يحويه أعمال تُعرَض للمرة الأولى، مصدرها مختبر لوس الاموس الأميركي الذي كان يديره مخترع القنبلة الذرية ج. روبرت أوبنهايمر، ومتحفا هيروشيما وناغازاكي اليابانيان، إلى جانب فيلم للمخرج الأوكراني فلاديمير شيفتشينكو، أنجزه بعد الحادث النووي الذي وقع في محطة تشيرنوبيل السوفييتية السابقة للطاقة النووية عام 1986، ومات بسببه. وضَمّ مسار المعرض الذي يحمل عنوان «العصر الذري: الفنانون واختبار التاريخ»، في أقسام مواضيعية تربط بين الفن والعلم والسياسة. تركّز المحطة الأولى على حقبة بدايات القرن العشرين التي شهدت أولى الاكتشافات المتعلقة بالذرة والنشاط الإشعاعي التي أحدثت تغييراً جذرياً في العلاقة بالمادة. ومن أبرز ما يتناوله لوي فولر للفرنسيين ماري وبيار كوري عام 1911، واضعة جناحين ضخمين وكفين حريريين مغطيين بمادة فسفورية. وشرحت القيّمتان على المعرض أن «بعض الفنانين اختاروا وقتها التجريد الصوفي، كالروسي فاسيلي كاندينسكي والسويدية هيلما أف كلينت، فيما أعتمد آخرون لوهلة أعمال عدة معروضة. وذكّرت الخبيرتان بأن «اختراع القنبلة الذرية واستخدامها في اليابان من جانب الولايات المتحدة في أغسطس آب 1945 مثلاً يمثّل نقطة تحول في التاريخ الحديث للذرة». وأوضحتا أن الذرّة المدمّرة أصبحت حقل اختبار لعدد من الفنانين بفعل «الحضور الواسع لصورة سحابة الفطر التي جعلت حقيقة الطاقة النووية موضوعا للدعاية السياسية والاستهلاك والعروض الفنية». وتتناول وثائق ارشيفية مسابقة بعنوان «ملكة جمال الذرة» التي نظمت لدعم التجارب النووية في صحراء نيفادا في الولايات المتحدة، وتذكّر بأن تسمية «بيكيني» التي أطلقت على ماركة ملابس السباحة النسائية الشهيرة المؤلفة من قطعتين هي في الأصل اسم جزيرة حلقية مرجانية في المحيط الهادئ فجّرت فيها الولايات المتحدة عام 1946 أول قنبلة نووية تحت الماء. إلى جانب أعمال فرانسيس بيكون وسلفادور دالي ولوتشيو فونتانا وغاري هيل وأسعر يورن وإيف كلاين وسيغمار بولكه وجاكسون بولوك وتوماس شوته، يضم المعرض رسوماً مؤثرة لناجين من قنبلتي هيروشيما وناغازاكي صنفت على أنها ضمن أعمال الذاكرة الجماعية، وصوراً لم يسبق أن نُشرت، التُقطت بعد انفجار القنبلتين اللتين أطلق عليهما الجيش الأميركي تسميتي Little Boy، أي «الصبي الصغير» و Fat Man أي الرجل السمين.

(فرانس برس)

> يضم المعرض رسوماً وصوراً فوتوغرافية لم تنشر من قبل

قضية

متحف بروكلين للفنون... صمتٌ أمام بيان إدانة

ريم ياسر

متحف بروكلين للفنون في مدينة نيويورك من أعرق المؤسسات الفنية في الولايات المتحدة، إذ يعود تاريخ تأسيسه إلى عشرينيات القرن التاسع عشر. من بين المبادئ التي يتمسّك بها هذا المتحف، والمنشورة على موقعه الإلكتروني، التزامه بتسليط الضوء على قضايا العدالة الاجتماعية، والوقوف إلى جانب أولئك المهمّشين تاريخياً. التزاماً بهذه المبادئ، فتح المتحف أبوابه ومرافيجه العامة أمام المتظاهرين عام 2020 خلال الاحتجاجات والمسيرات التي شهدتها الولايات المتحدة عقب مقتل جورج فلويد. أثناء هذه الاحتجاجات، شارك المتحف صوراً لهذه التظاهرات على صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة به. وفي أعقاب الحرب الروسية الأوكرانية، أعلن تضامنه مع أوكرانيا صراحة، عبر العديد من الأنشطة والفعاليات.

في مقابل هذه المواقف الواضحة للمتحف إزاء القضايا المحلية والدولية، يبدو صمته لافتاً في ما يتعلق بجرائم الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة. لم تصدر عن المتحف طوال العام المنصرم أي بيانات أو تصريحات تدين هذه الجرائم التي ترتكب على مرأى من العالم كله. لا المتحف بالصمت منذ بداية العدوان، وحافظ على صمته هذا رغم مطالبات العشرات من الفنانين والناشطين الثقافيين لإدارته بإعلان موقفها. لم تكتف إدارة المتحف بصمتها فقط، بل تعاونت مع شرطة نيويورك من أجل قمع التظاهرات والوقفات الاحتجاجية التي ينظمها ناشطون مؤيدون لفلسطين حول المتحف.

كان «بروكلين للفنون» موقعاً للعديد من الاحتجاجات المؤيدة لفلسطين، التي نظمها العديد من التجمعات الناشطة خلال الأشهر التي تلت الحرب على غزة. وقوبلت بعض هذه التظاهرات والوقفات الاحتجاجية التي نظمها ناشطون في مقر المتحف برد عدواني أقدمت عليه الشرطة، ومن بينها تظاهرة في مايو/أيار الماضي، اعتُقل على أثرها العشرات من المشاركين فيها. بعد أقل من أسبوعين من هذه التظاهرة، قام ناشطون برسومات غرافيتي مناهضة للصهيونية على منازل أربعة من إدارة المتحف، بينهم المديرة آن باستيرناك. وعلى أثر هذه الواقعة، وُجّه الاتهام إلى مصور الفيديو الذي التقط الحادث بارتكاب جريمة كراهية في أغسطس/آب الماضي. تزامناً مع المعرض الجماعي الذي ينظمه متحف بروكلين حالياً، احتفالاً بمرور 200 عام على تأسيسه، وقّع العشرات من الفنانين المشاركين في المعرض والعاملين الثقافيين بياناً جديداً يطالبون فيه إدارة المتحف بإعلان رفضها الصريح للإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة والضفة الغربية ولبنان حالياً. البيان الجديد الذي جمع حتى الآن أكثر من 200 توقيع لفنانين بارزين من المتعاونين مع المتحف، استنكر صمت المؤسسات الثقافية التي تدعي الدفاع عن القيم الإنسانية. طالب البيان متحف بروكلين تحديداً بالالتزام بالحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل، وفك الارتباط مع المؤسسات والأفراد المرتبطين بالمصالح العسكرية الإسرائيلية، وإنهاء وجود شرطة نيويورك حول المؤسسة.

> صدر بيان يطالب موقعوه المتحف بإعلان رفضه الإبادة الجماعية

يقول الموقعون على هذا البيان إنهم ينتهزون فرصة المعرض الذي يُشارك فيه أكثر من 200 فنان وفنانة لإيصال أصواتهم وإعلان تضامنهم مع الشعب الفلسطيني عبر الموقعون عن شعورهم بالحزن الشديد إزاء الجرائم التي تُرتكب في حق الفلسطينيين، بما في ذلك الإبعاد القسري، والفصل العنصري، ومعاملة المدنيين بوحشية، والقصف المستمر للمناطق الآمنة، والتجويع، والحصار. يُذكر البيان أيضاً بأن هذه الجرائم تُرتكب باستمرار منذ أكثر من 76 عاماً باسم الصهيونية، وبدعم مالي وعسكري أميركي.

يقول نص البيان: «بينما نشهد البث المباشر للجرائم الإسرائيلية والقصف المتواصل للمباني السكنية والمدارس والمستشفيات ومخيمات اللاجئين، يحق لنا أن نسأل: متى ستستمع المؤسسات الثقافية التي تدعي تمثيلنا إلى مطالبنا، وتعلن رفضها هذه الفظائع؟».

من تظاهرة أمام متحف بروكلين، 31 مايو 2024 (الأناضول)

متابعة

«مي تو» وصناعة الموسيقى: عالم في انتظار المحاكمة

> عندما تفجّرت الاتهامات الجنسية ضد مغنّي الآر اند بي آر كيلي، تساءلت وسائل الإعلام عمّا إذا كانت هذه بداية لتغيير في صناعة الموسيقى

واشنطن ـ العربي الجديد

بعكس هوليوود ووسائل الإعلام، تجنّبت صناعة الموسيقى لفترة طويلة حركة «مي تو» لفضح سوء السلوك الجنسي، لكن الفهم الضخمة الموجهة إلى قطب الهيب هوب شون كومبس قد تكون نقطة تحوّل. يقول المدعون الفيدراليون إن الفنان المعروف بأسماء مستعارة مختلفة، بما في ذلك «ديدي»، كان يدير حلقة جنسية إجرامية تفترس النساء وتبتزهن لإسكاتهن، وهي الاتهامات التي جعلت الناشطين والمتابعين يأملون في أن تكون لحظة المساءلة الموسيقية قد حانت، وقد تعزّز أملهم بدعوى جماعية ضخمة أعقبت اتهامات «ديدي» الفيدرالية، إضافة إلى دعوى قضائية جديدة ضد نجم موسيقى الكونتري، غارث بروكس، كما تورد وكالة فرانس برس للأنباء.

وعندما تفجّرت سلسلة من الاتهامات ضد صانع أغاني الآر أند بي الشهير آر كيلي قبل خمس سنوات، تساءلت وسائل الإعلام عمّا إذا كانت هذه بداية لتغيير كبير في صناعة الموسيقى. أدين كيلي وحُكم عليه بالسجن لأكثر من 30 عاماً بتهم ارتكاب جرائم جنسية ضد الأطفال والاتجار بالجنس والابتزاز. كان هذا الحدث علامة فارقة في حركة مي تو، باعتبارها أول محاكمة كبرى بسبب انتهاكات جنسية، إذ كانت أغلبية المتهمات من النساء السود. ومع ذلك، لم تحدث تحوّلات ثقافية أوسع في صناعة الموسيقى، التي طالما اعتُبرت مرتعاً للجنس والمخدرات والروك أند رول. وجّهت النساء على مرّ السنين اتهامات خطيرة ضد هؤلاء وغيرهم من الرجال الأقوياء في صناعة الموسيقى، مثل مغني الروك مارلين مانسون، وقطب الموسيقى راسل سيمونز، ودي جي ديبلو، والمنتج دكتور لوك. لكن لم تَل ذلك سوى تداعيات قليلة. ونقلت «فرانس برس» عن الأستاذة في كلية أوكسيدنتال، كارولين هيلدمان: «هناك إذن كامل نمنحه لنجوم الروك بسبب مجاز نجم الروك»، مضيفة: «لقد استوعب كثير من الناجين الذين تحدثت معهم من صناعة الموسيقى فكرة نجم الروك، وكان عليهم أن يتوقعوا» سلوكاً سيئاً فقط «لأنه كان نجم روك». تقول أستاذة دراسات المرأة والجنس في جامعة واشنطن ولي، كيت غروفر، إن مفهوم «العباقرة» واضح، خصوصاً في الموسيقى، إذ «بمجرد أن نصنف شخصاً ما على أنه عبقري، فإن هذا يخلق نوعاً من نموذج الندرة»، فيُنظر إليه على أنه مهمّ، فلا يمكن السماح له بالفشل، لكن النساء «يُنظر إليهن على أنهن أكثر قابلية للاستغناء عنهن في صناعة الموسيقى من الرجال». يقول خبراء عدة إن العرق عامل واضح عند النظر في القضايا ضد المشاهير التي يأخذها عامة الناس على محمل الجد. توضح غروفر أن الضحايا في دعاوى كيلي كُنّ فتيات ونساء سوداوات صغيرات «لم يكن لديهن قوة نجمية مثل ممثلات عدة تقدّمن ضد هارفي وينستين». تلفت هيلدمان إلى أن كبار موسيقيي البوب يمثّلون في كثير من الأحيان إمبراطوريات في حد ذاتها، و«يوظفون أشخاصاً يساعدونهم في سنوات ارتكابهم الجرائم». منذ الدعوى القضائية الأولية ضد «ديدي» التي رفعتها شريكته كاسي فينتورا، تبع ذلك دعاوى قضائية مماثلة. وهو مسجون بتهم فيدرالية تتعلّق بالابتزاز، والاتجار بالجنس، في انتظار المحاكمة. وتقول هيلدمان إن حجم الدعوى الجماعية المرفوعة ضده والتي تلت ذلك الأسبوع «يتحدث حقاً عن قوة بعض الأشخاص في صناعة الموسيقى لحشد شهرتهم ومواردهم لإسكات الناجين».

واجه مغني الروك مارلين مانسون اتهامات خطيرة (جيريز هاريسون / Getty)